الحذوف الواجبة
في التراكيب النحوية

تأليف الدكتور

محمد حسن عثمان

مدرس اللغويات

بكلية الدراسات الاسلامية والعربية ـ بنين

مقـــدمة

الحمد لله رب العـــالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ، وصحبه أجمعين • وبعـــد :

فهـــذا بحث فى الحذوف الواجبة فى التراكيب النحوية أرشدنى الى الكتابة فيه أســـتاذى الكبير الأستاذ الدكتور/ ابراهيم عبد الرازق البسيونى ، فجزاه الله عنى خير ما جزى أستاذاً عن تلميذه ووالداً عن ولده •

ولمـــا شرعت بالكتابة فيه لم أجد من الباحثين من اهتم بالكتابة فى هذا الموضوع رغم أهميته فى علم العربية •

وقـــد نوه الامام عبد القاهر الجرجانى بأهمية الحذف فقـــال :

« هو باب دقيق المسلك ، لطيف المـــأخذ ، عجيب الأمر ، شـــبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الافادة أزيـــد للافادة ، وتجدك أنطق ما تكون اذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا اذا لم تبن » [1] •

هذا وقد قسمت البحث الى أربعة فصول :

الفصل الأول : تحدثت فيـــه عن الحذف وأشـــباهه ، كالاستغناء والاضمار ، والاختصار ، والتقـــدير •

الفصل الثانى : تحدثت فيه عن أغراض الحذف •

---

(١) انظر : دلائل الاعجاز ص ١٢٦ •

الفصل الثالث : تحدثت فيه عن شروط الحذف ٠

الفصل الرابع : تحدثت فيه عن مواقع الحذف الواجب، وقسمته الى عدة مباحث :

الأول : الحذف الواجب فى الأسماء ٠

الثانى : الحذف الواجب فى الأفعال ٠

الثالث : الحذف الواجب فى الحروف ٠

الرابع : الحذف الواجب فى الجملة ٠

ولم آل جهداً فى نسبة الأقوال لأصحابها ، وتوضيح الشواهد النحوية ، وتخريج الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ٠

ثم قمت بفهرست البحث فهرسة علمية ٠

وانى اذ أقدم هذا العمل المتواضع - أسأل الله سبحانه وتعالى - أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وحسبى أننى اجتهدت وفوق كل ذى علم عليم ٠

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ٠

د٠ محمد حسن عثمان

الفصل الأول

معنى الحذف
والفرق بينه وبين المصطلحات النحوية
المشابهة له

تحديد معنى الحـذف

الحذف فى اللغة : القطع ، والايجاز ٠

قال فى اللسان : « حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه » (١) ٠

وفى الصـحاح : « حذفت رأسـه بالسيف اذا ضربته فقطعت منه قطعة » (٢) ٠

واصطلاحا : حذف جملة ، أو اسم ، أو فعل ، أو حرف دون أن يقع اللبس فى الكلام » (٣) ٠

وهنـاك بعض المصطلحـات النحـوية المتشـابهة فى مضمونها الى حد ما مع الحذف ، لكن تختلف عنه فى أمور دقيقـة ، لذا نبين الفروق الدقيقـة بين الحذف ، وبين هذه المصطلحات ٠

(أ) الحذف والإستغناء :

الحذف هو : اسقاط لصـيغ داخل النص التركيبى فى بعض المواقف اللغوية ، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب ، وتطبيقـا للقواعـد ، ثم هى موجودة ، أو يمكن أن توجد فى مواقف لغوية مختلفة ٠

---

(١) انظر : لسان العرب ١/٥٩١ « حذف » ٠

(٢) انظر : الصحاح للجوهرى ٤/١٣٤١ « حذف » ٠

(٣) انظر : المعجم المفصـل ١/٥٦٩ تـاليف د/ ميشـال دار العـلم للملايين ٠

أما الاستغناء فهو : محاولة لتبرير عدم وجود صيغ معينة ، أو أوزان خاصة فى اللغة · مثال : أهلا وسهلا ·

كذلك تلعب الصيغ التى يرى النحاة أنها محذوفة دورا فى التركيب فى حالتى الذكر أو الاسقاط ، أما فى الاستغناء فلا وجود لتلك الصيغ فضلا عن أن تقوم بدور ما ، فكثيرا ما استغنت العرب عن لفظ بلفظ ، فاستغنت - مثلا - عن تثنية سواء بتثنية « سى » فقالوا : سيان ، ولم يقولوا سواءان » [٤] ·

(ب) الحذف والاضمار :

النحاة يفرقون بين الحذف ، والاضمار ، فالاضمار هو : أن يوجد فى الصيغة ما يدل على المضمر ، أو المستتر ، أما فى حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد فى الصيغة ما يدل على الحذف ، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده · فصيغة « ذاكر » مثلا تدل بنفسها على ما أسندت اليه وهو المخاطب المذكر ·

أما فى حالة الحذف فلا يوجد فى الصيغة ما يدل على المحذوف ، فنحو « بخير » خبر لمبتدأ محذوف ، ولكن الذى يحدد هذا المبتدأ هو السياق ذاته [٥] ·

(ج) الحذف والاختصار :

يجعل اللغويون الاختصار أساسا لتفسير عدد من الظواهر اللغوية ، اذ هو جل مقصود العرب ، وعليه مبنى

---

(٤) راجع : الأشباه والنظائر للسيوطى ١/٥٥ ·

(٥) راجع : معجم المصطلحات النحوية ص ١٣٤ ·

أكثر كلامهم - كما يقول السيوطى [٦] - ومن أبرز هذه الظواهر :

١ - وجود الضمائر مع امكان التعبير بالأسماء الظاهرة ، لأن الضمائر أخصر من الظواهر ، وخصوصا ضمير الغيبة فانه يقوم مقام أسماء كثيرة .

٢ - الحصر بالا ، وانما ، وغيرهما ، لأن الجملة تنوب فيه مناب جملتين .

٣ - العطف ، لأن حروفه وضعت للاستغناء عن اعادة العامل [٧] .

(د) الحذف والتأويل :

التأويل هو محاولة ارجاع النصوص التى لم تتوفر فيها شروط الصحة نحويا الى موقف تتسم فيه بالسلامة النحوية ، والتأويل يستخدم فى الحذف ، والزيادة ، والتقديم والتأخير ، والحمل على المعنى [٨] .

فالحذف اذن من أساليب التأويل النحوى .

(هـ) الحذف والتقدير :

ويفرق بينهما بأن الحذف عند النحاة يقتصر على حالة حذف العامل سواء بقى معموله على ما كان له من حكم

---

(٦) راجع : الأشباه والنظائر للسيوطى ١/٣٠ .

(٧) راجع : الاقتراح ص ٣٤ .

(٨) انظر : الخصائص لابن جنى ٢/٢٦٠ .

اعرابى ، أو تغير ليتسق مع وضعه التركيبى الجديد .

أما التقدير : فانه يتناول محذوفات أخرى غير العامل ، فانه يتنـاول حـذف المعمول ، وحذف الجمـلة بأسرها أى العامل والمعمول معا [٩] .

---

(٩) المعجم المفصل فى اللغـة والأدب ١/٤٤٨ .

الفصل الثاني

اغراض المدفئة

أغراض الحذف

أغراض الحذف متعددة متنوعة ، وقد يعزى الحذف فى موضع واحد الى أكثر من غرض ، وجانب كبير من الأغراض، أو المقاصد يتصل بالمعنى ، ويؤثر فيه ، وبعضها يتصل باللفظ حيث تقتضيها الصناعة اللفظية فى الشعر والنثر ، وهذه الأغراض يمكن أن تحصر - على سبيل التقريب - فيما يلى :

١ - التخفيف :

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف يكمن وراءها التخفيف غرضا للحذف ، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة فى التخفيف بالحذف فى الصيغ أو التراكيب والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة فى التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده ناطقو العربية .

ويذهب ابن جنى [١٠] الى أنهم « قد يحذفون بعض الكلم استخفافا حذفا يخل بالبقية ويعرض لها الشبه » [١١] .

---

(١٠) هو : عثمان بن جنى (٣٢٢ - ٣٩٢ هـ) من أعلم أهل الأدب بالنحو ، والصرف ، تتلمذ على أبى على الفارسى ، له مؤلفات كثيرة منها « الخصائص » و « المحتسب » و « اللمع » و سر صناعة الاعراب » .

تنظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٣١١/١١ ونزهة الألباء ص ٣٣٢ ووفيات الأعيان ٤١٠/٢ .

(١١) الخصائص ٨٠/١ .

يقول السيوطى فى معرض الحديث عن فوائد الحذف :

« ومنها : التخفيف لكثرة دورانه فى الكلام كما حذف حرف النداء · نحو : (يوسف أعرض عن هذا) [١٢] ومنه قوله تعالى (والليل اذا يسر) [١٣] ·

سئل الأخفش عن هذه الآية فقال : عادة العرب أنها اذا عدلت بالشىء عن معناه نقصت حروفه ، والليل لما كان لا يسرى ، وانما يسرى فيه نقص منه حرف » [١٤] ·

٢ ـ الايجاز والاختصار فى الكلام :

كثير من أنواع الحذف فى التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم فى الايجاز والاختصار ، ذلك أن الايجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ، ويجنبها ثقل الاستطالة ، ولهذا السبب رأينا الحذف يكثر فى جملة الصلة عند استطالتها ، وفى أسلوبى الشرط والقسم لاسيما اذا اجتمع معها العطف ، كما يقع فى سياق العطف اذا أمكن الاستدلال عليه بأية قرينة ·

والمتتبع لمواضع حذف الجمل فى القرآن الكريم يدرك كثرة الحذف حيثما تستطيل الجملة كما فى قوله تعالى : « واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم

---

(١٢) من الآية ٢٩ من سورة يوسف ·

(١٣) الآية ٤ من سورة الفجر ·

(١٤) الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢/٧٤ ·

ترحمون » [١٥] فالجواب محذوف تقديره : أعرضوا [١٦] . بدليل قوله تعالى فى الآية التالية : « وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين » [١٧] .

ويعد من قبيل الحذف اختصارا ما يقع فى القصص القرآنى الذى يعنى بذكر ما يتعلق الغرض به ، ويحذف ما يمكن أن تدل القرائن عليه ، أو ما ليس للنص غرض فى ذكره ، ومن ذلك قوله تعالى فى قصة سليمان عليه السلام والهدهد وبلقيس « اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » [١٨] .

والآية التالية لها مباشرة : « قالت يا أيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم » [١٩] .

وبين الآيتين أمور حدثت يفهمها السامع من القرينة العقلية ، وتقدير المحذوفات : فأخذ الكتاب ، فألقاه اليهم ، فرأته المرأة ملكتهم فقرأته [٢٠] .

ومن الحذف اختصارا ترك ذكر مقابل الهمزة فى قوله تعالى : (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » [٢١] فبعده محذوف تقديره : كمن أقسى قلبه ، وتركه

---

(١٥) الآية ٤٥ من سورة يس .

(١٦) انظر : الكشاف للزمخشرى ١٩/٤ .

(١٧) الآية ٤٦ من سورة يس .

(١٨) الآية ٢٨ من سورة النمل .

(١٩) الآية ٢٩ من سورة النمل .

(٢٠) انظر : الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم ص ٧٣ .

(٢١) الآية ٢٢ من سورة الزمر .

على ظلمة من كفره ، ودل على المحذوف قوله تعالى عقب ذلك « فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله » (٢٢) .

ويلاحظ أن ما يمكن أن نسميه بالمقابلة هى التى سوغت أنواعا من الحذف بعد الاستفهام بالهمزة ، والغرض من الحذف فيها هو الايجاز ، وقد مثل ابن هشام فى هذا الموضع بمجموعة من الآيات بعضها يحتمل تقدير محذوف ، وبعضها يتحتم فيه تقدير محذوف هو خبر المبتدأ المستفهم عنه بالهمزة ومنه قوله تعالى: « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت »(٢٣) الخبر محذوف تقديره : كمن ليس كذلك (٢٤) .

وعند اسناد الفعل الى نائب الفاعل ، فان الفاعل يحذف ، ويذكر البلاغيون ، والنحاة لهذا الحذف أغراضا متعددة . منها الاختصار والايجاز فى العبارة » (٢٥) .

٣ ـ التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام :

ففى بيان هذا الغرض يقول السيوطى فى الاتقان « انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون فى تعدادها طول وسآمة ، فيحذف ، ويكتفى بدلالة الحال ، وتترك النفس تجول فى الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ، ولهذا القصد يؤثر فى المواضع التى يراد بها

---

(٢٢) انظر : الفوائد المشوق ص ٧٣ .

(٢٣) من الآية ٣٣ من سورة الرعد .

(٢٤) المغنى ١/١٠ ، ١١ .

(٢٥) التصريح ١/٢٨٦ وحاشية الصبان ٢/٦١ .

التعجب ، والتهويل على النفوس ، ومنه قوله تعالى فى وصف أهل الجنة (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها) [٢٦] فحذف الجواب اذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى ، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وتركت النفوس تقدر ما شاءته ، ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك ، وكذا قوله (ولو ترى اذ وقفوا على النار) [٢٧] أى : لرأيت أمراً فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة » [٢٨] .

٤ ـ صيانة المحذوف عن الذكر تشريفا له :

قد يفرض الموقف الكلامى على المتكلم ألا يذكر ماله جلال فى نفسه صونا له ، وتشريفا ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى « قال فرعون وما رب العالمين . قال رب السموات والأرض ... » الآيات [٢٩] . حذف فيها المبتدأ فى ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب : أى هو رب ـ والله ربكم ـ والله رب المشرق ـ لأن موسى استعظم حال فرعون ، واقدامه على السؤال ، فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما » [٣٠] .

وفى اسناد الفعل الى نائب الفاعل قد يكون حذف الفاعل ناتجا عن هذا الغرض ، وهو صونه عن الذكر فى

---

(٢٦) من الآية ٧٣ من سورة الزمر .

(٢٧) من الآية ٢٧ من سورة الأنعام .

(٢٨) انظر : الاتقان للسيوطى ٢/٧٤ .

(٢٩) الآيات من ٢٤ ـ ٢٨ من سورة الشعراء .

(٣٠) الاتقان ٢/٧٥ .

سياق لفظى ، أو مقامى معين تشريفـا له ، ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ « من بلى بشىء من هذه القاذورات ... » [٣١] حيث صان اسم الله تعالى عن الذكر فى هذا السياق اللفظى .

٥ ـ تحقير شأن المحذوف :

من أمثلته : حذف الفاعل عند اسـناد الفعل الى نائب الفاعل فى بعض المواضع تحقيراً لشأن المحذوف . كقولهم: أوذى فلان اذا عظم هو وحقر من آذاه » وقد مثل السيوطى لهذا الغرض بقوله تعالى : « صم بكم عمى » [٣٢] أى هم أو المنافقون [٣٣] .

٦ ـ قصد البيـان بعد الابهـام :

وذلك نحو قوله تعالى : (ولو شاء لهـداكم) [٣٤] حيث حذف المفعول به للفعـل « شاء » ودل على المحذوف جواب الشرط . فالتقـدير : ولو شاء هدايتكم لهـداكم فاذا سمع السامع : « ولو شاء » تعلقت نفسه بما وقعت المشيئة عليه ، لا يدرى ما هو ؟ فلما ذكر الجواب اسـتبان بعد ذلك وأكثر وقوعه بعد أداة الشرط ، لأن المفعول مذكور فى جوابها .

وقد كثر حذف مفعول المشيئة فى القرآن الـكريم بعـد

---

(٣١) الحديث اخرجه مالك فى موطـأه ـ كتاب الحدود . باب ما جاء فى من اعتـرف على نفسه بالزنـا ٢/٨٢٦ .

(٣٢) من الآيـة ١٨ من سورة البقـرة .

(٣٣) الاتقـان للسيوطى ٢/٧٥ .

(٣٤) من الآيـة ٩ من سورة النحـل .

(٣٥) الاتقـان للسيوطى ٢/٧٥ .

« لو » الشرطيـة ، لأن مضـمون الجواب دال على المشـاء المحذوف ، ولذلك قالوا : اذا حذف المشاء بعد « لو » فهـو المذكور في جوابها أبداً ، واذا ذكر مفعول المشيئة والارادة ، فلابد أن يكون لأمر غريب ، أو عظيم كقوله تعالى : (لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا) [٣٥] .

قصد الابهـام :

قد لا يتعلق مراد المتـكلم بتعيين المحذوف ، لأن تعيينه غير مفيد فيتعمد الحذف حتى لا ينصرف انتباه السامع الى أمور لا يقصدها المتكلم فضلا عما فيه من ايجاز للعبـارة ، واطلاق لمعناها دون تقييدها بالمحذوفات ، ومن أمثلته : حذف الفاعل واسناد الفعل لنائبه في قوله تعالى : فان أحصرتم »[٣٦] حيث يريد الشارع ترتيب الحكم على مطلق وقوع الاحصار لا على فاعـله الذي لا يؤثر اختـلافه ، أو تنوعه في الحـكم ومثله قوله تعالى : « واذا حييتم » [٣٧] و « اذا قيـل لكم [٣٨] تفسحوا » [٣٩] . ومن أمثلته : حذف الفاعيل اذا أريد بيـان حال الفاعل لا بيان حال المفعول ومنه قوله تعالى : « ولمـا ورد ماء مدين وجد عليه أمة من النـاس يسقون ووجـد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتـا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما » [٤٠] فقد وقع

---

(٣٦) من الآيـة ١٩٦ من سورة البقـرة .

(٣٧) من الآيـة ٨٦ من سورة النساء .

(٣٨) من الآيـة ١١ من سورة المجادلة .

(٣٩) اللطائع المعيدة للسيوطي ١/٢٦١ .

(٤٠) من الآيـة ٢٣ من سورة القصص .

فى الآية حذف المفعولين وهما : الغنم ، أو الابل والماء فى أربعة مواضع ، لأن الخبر يفيد أن موسى عليه السلام رحمهما وأشفق عليهما ، لأن قومهما كانوا على صفة السقى ، وكانتا هما على صفة الذياد ، ولا دخل فى ذلك لكون المسقى أو المذود ابلا أم غنما (٤١) .

الجهل بالمحذوف :

قد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف ، وهو واضح فى بعض مواضع اسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو : سرق المتاع ، وقتل فلان اذا لم يعرف السارق ، والقاتل ، وهو سبب تسمية الفعل فى هذه الحالة مبنيا للمجهول ، وليس كل مسند الى نائب الفاعل يجهل فاعله ، فاطلاق التسمية على الأنواع الأخرى مجاز ، من قبيل اطلاق الجزء على الكل (٤٢) .

العلم الواضح بالمحذوف :

قد يحذف الفاعل ، ويسند الفعل الى نائبه ، لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة (٤٣) العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له ، وذلك كقوله تعالى : « خلق الانسان من عجل » (٤٤) ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين وهو الله تعالى ، ففى الحذف ايجاز فضلا عن الاشعار بأنه لا يتولاه غيره ، وأنه متفرد به .

---

(٤١) الفوائد المشوق لابن القيم ص ٧٤ .

(٤٢) هامش شرح ابن عقيل ٢/١١١ وشرح قطر الندى ص ١٨٦ .

(٤٣) هامش ابن عقيل ٢/١١١ وحاشية الصبان ٢/٦١ .

(٤٤) من الآية ٣٧ من سورة الأنبياء .

الخوف منه أو عليه :

قد يحذف الفاعل ويسند الفعل الى نائبه حين يخشى المتكلم أن يناله مكروه اذا ذكره فيعرض عن الذكر ، أو يخشى على الفاعل اذا سماه أن يناله مكروه ، فيعرض عن الذكر ويسند الفعل الى نائبه (٤٥) .

الاشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف :

يذكر غرضا لباب التحذير ، والاغراء حيث يحذف الفعل فى نحو قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام : « ناقة الله وسقياها » (٤٦) التقدير : ذروا ناقة الله والزموا سقياها ، وقد دل الحذف فى العبارة على لهفة القائل عليه السلام الذى كان رحيما بقومه مرجواً فيهم ، دل على لهفته ، وشدة حرصه على نجاة قومه ، واندفاعه السريع نحو دفع الخطيئة الموبقة لهم (٤٧) .

رعاية الفاصلة ، أو المحافظة على السجع :

وهو غرض لفظى يقع الحذف لأجله ، ومن رعاية الفاصلة قوله تعالى : (ما ودعك ربك وما قلى » (٤٨) حيث حذف المفعول به والتقدير : وما قلاك (٤٩) ، ومن مراعاة

---

(٤٥) حاشية الصبان ٢/٦١ وابن عقيل ٢/١١١ والتصريح ٢/٢٨٦ .

(٤٦) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

(٤٧) الاتقان للسيوطى ٢/٧٥ .

(٤٨) الآية ٣ من سورة الضحى .

(٤٩) الكشاف للزمخشرى ٤/٧٦٦ .

السجع قولهم : من طابت سريرته حمدت سيرته فانه لو قال : حمد الناس سيرته لاختلت السجعة [٥٠] .

المحافظة على الوزن فى الشعر :

وهو غرض لفظى يقع الحذف لأجله باسناد الفعل الى نائب الفاعل كما فى قول الأعشى [٥١] .

علقتها عرضا وعلقت رجـلا

غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل [٥٢]

فالشاعر قـد بنى « علق » فى هذا البيت ثلاث مـرات للمجهول ، لأنه لو ذكر الفاعل فى كل مرة منها أو فى بعضها لمـا استقام له وزن البيت [٥٣] .

---

(٥٠) شرح قطر النـدى لابن هشام ص ١٨٦ وشرح ابن عقيـل ٢/١١١ والتصريح ٢/٢٨٦ .

(٥١) هو : ميمـون بن قيس من شـعراء الجاهلية ، ادرك الاسلام فى آخـر عمره ، ورحـل إلى النبى ﷺ ليسلم فقيـل لـه : إنـه يحـرم الخمر والزنا ، فقـال : امتنع منهما سـنة ثم اسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة . انظر : الشعر والشعراء ١٥٤ - ١٥٩

(٥٢) البيت من البسيط .

التعليـق هنـا : المعنـى ، وعرضـا : اى من غير قصد منى ، ولكن عرضت لى فويتهـا والشاهد فيـه حذف الفـاعل واسـناد الفعـل لنـائب الفـاعل للمحافظة على الوزن .

(٥٣) انظر : ديوانه ص ١٥٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/١١١ ، والتصريح ٢/٢٨٦ .

الفصل الثالث

شروط الحذف

شروط الحـذف

لابد عنـد وقوع الحذف من دليـل يدل على المحذوف ، وقد وضع ابن هشام [٥٤] مجموعة من الشروط للحذف ، هى:

١ ـ وجود دليل [٥٥] حالى كقولك لمن رفع سوطا « زيداً » باضمار « اضرب » ومنه قوله تعـالى : (قالوا سلاما) [٥٦] أى : سلمنا سلاما . أو مقالى : كقولك لمن قال : من أضرب ؟ « زيدا » ومنه قوله تعالى : (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) [٥٧] وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثـل ، أو أحد ركنيها نحو قوله تعـالى : (قال سـلام قوم

---

(٥٤) هو : أبو محمـد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمـد بن عبد الله بن هشـام الأنصارى المصرى (٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ) انفـرد بالفوائـد الغريبة ، والمباحث الدقيقـة من مصنفاته « شذور الذهب » و « قطر الندى » و « مغنى اللبيب » .

تنظر ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ ومفتاح السعادة ١٥٩/١ .

(٥٥) وهو من أهم شروط الحـذف فلابد من وجـود قرينـة تـدل على المحذوف .

وقد نبـه ابن جنى إلى أهمية الدليـل عند الحذف بقوله : (قد حذفت العرب الجملة والمفـرد والحرف والحركة وليس شىء من ذلك إلا عن دليـل عليـه وإلا كان فيـه ضرب من تكليف علم الغيب فى معرفتـه) الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٥٦) من الآيـة ٦٩ من سورة هـود .

(٥٧) من الآيـة ٣٠ من سورة النحـل .

منكرون) [٥٨] أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون ، فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية [٥٩] .

أو لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه . نحو قوله تعالى : (تالله تفتأ) [٦٠] أى : لا تفتأ [٦١] ، ومنه قول الشاعر :

فحالف فلا والله تهبط تلعة

من الأرض الا أنت للذل عارف [٦٢]

أى : لا تهبط . قال سيبويه [٦٣] : « وقد يجوز لك - وهو

---

(٥٨) من الآية ٢٥ من سورة الذاريات .

(٥٩) انظر : مغنى اللبيب ٢/٦٦٨ والفوائد الضيائية ٢/٣٢١ والبصيرة والتذكرة ١/٥٤٠ .

(٦٠) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٦١) لأنه لو كان الجواب مثبتا لدخلت اللام على الفعل وأكد بالنون وجوبا نحو « تالله لأكيدن » .

(٦٢) البيت من الطويل . قاله لقيط بن زرارة .

والتلعة : ما انحدر من الأرض ، وهى أيضا ما ارتفع منها .

يقول : حالف من تعتز بحلفه وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .

والشاهد فيه حذف « لا » من جواب اليمين وهو يريدها ، لأن حكمها باق فى الكلام . يريد : فلا والله لا تهبط تلعة .

انظر : شرح سيبويه للأعلم ١/٤٥٤ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/١٢٢ والجمل للزجاج ص ٧٠ وكشف المشكل ١/٥٨٠ .

(٦٣) هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (٠٠٠ - ١٨٠ هـ) شيخ النحاة وإمام البصريين ، وصاحب الكتاب الذى أصبح علما بالغلبة عند النحويين لزم شيخه الخليل وروى عنه . =

من كلام العرب - أن تحذف « لا » وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعل ذاك أبداً تريد : والله لا أفعل [٦٤] .

الشرط الثاني : ألا يكون المحذوف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ، ولا نائبه . هذا ما قاله ابن هشام في المغني [٦٥] ، وهو موافق لرأي الجمهور الذين يرون أن الفاعل أو نائبه لا يحذفان وانما يستتران في الفعل ، وكذلك لا يحذف اسم كان ، ولما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها الا مع الأفعال [٦٦] . أما حذفها مع الأفعال فلا خلاف فيه بين النحويين وانما الخلاف في حذف الاسم وحده ، وقد ذهب الكسائي [٦٧] الى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ أو الخبر ، ورجحه السهيلي [٦٨] وابن مضاء [٦٩] .

= تنظر ترجمته في : مراتب النحويين ص ١٠٦ والفهرست ص ٧٦ - ٧٧ .

(٦٤) الكتاب ١/٤٥٤ .

(٦٥) المغني ٢/٦٠٨ .

(٦٦) المغني ٢/٦٠٨ .

(٦٧) هو : أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة ، وهو إمام الكوفيين في النحو توفي سنة ١٨٩ هـ . تنظر ترجمته في : انباه الرواة ٢/٢٥٦ ، وطبقات القراء ١/٥٣٥ .

(٦٨) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسن السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) له مصنفات كثيرة . منها : نتائج الفكر في النحو ، والروض الأنف ، والأمالي .

تنظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢/٨١ وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٢ .

(٦٩) هو : أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عاصم بن مضاء اللخمي=

وذهب السيوطى [٧٠] الى أن فاعل المصدر يجوز حذفه [٧١] كما فى قوله تعالى : « أو اطعام فى يوم ذى مسغبة • يتيما » [٧٢] كما أن الفعل المسند الى واو الجماعة أو ياء المخاطبة يحذف فاعله عند التأكيد بالنون لالتقاء الساكنين فى نحو (لتبلون) [٧٣] ونحو (فاما ترين) [٧٤] •

وقد ورد فى اللغة ما ظاهره حذف الفاعل كقوله ـ ﷺ ـ « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » [٧٥] ففاعل « يشرب » محذوف فى الظاهر ، اذ لا يصح أن يكون ضميراً عائداً على ما تقدم

ـ (٥١٣ ـ ٥٩٢ هـ) من مصنفاته : المشرق فى النحو ، والرد على النحويين •

تنظر ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٣/١ •

(٧٠) هو : عبد الرحمن بن أبى بكر محمد الخضيرى السيوطى (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) • نشأ فى القاهرة يتيما • إمام حافظ ، مؤرخ اديب ، له مصنفات كثيرة منها « الاتقان فى علوم القرآن ، الفريد فى النحو ، وتاريخ الخلفاء » •

تنظر ترجمته فى : شذرات الذهب ٥١/٨ والضوء اللامع ٦٥/٤ والأعلام ٣٠٢/٣ •

(٧١) الهمع ١٦٠/١ •

(٧٢) الآيتان ١٤ ، ١٥ من سورة البلد •

(٧٣) من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران •

(٧٤) من الآية ٢٦ من سورة مريم •

(٧٥) حديث متفق عليه ـ انظر صحيح البخارى ٨٦/٥ فى المظالم ومسلم رقم (٥٧) وأحمد فى المسند (٧٣١٦) وشرح السنة للبغوى ٨٨/١ •

وهو « الزانى » وهنـا يقـدر الجمهور المانعون للحذف أن الفـاعل ضمير مستتر فى الفعـل عائد على الشارب الذى استلزمه « يشرب » (٧٦) .

بيـد أن اطلاق هذا الشرط وهو عـدم الحذف من قبل المانعين غيردقيق بالنسبة للفاعل ، لأن هناك مواضع قياسية ورد فيهـا الحذف ذكرها ابن هشام نفسـه فى شرح قطـر الندى ، ونلاحظ هنا أنه نقض ما ذهب اليه فى المغنى من عدم الحذف . فقال فى شرح قطر الندى (٧٧) عند قوله : « ما قام الا هند » ما بعد « الا » ليس الفاعل فى الحقيقة انما هو بدل من فاعل مقدر قبل « الا » وذلك المقدر هو المستثنى منه وهو مذكر ، فلذلك ذكر العامل . والتقدير : ما قام أحد الا هند .

يقول ابن هشام : وهذا أحد المواطن التى يطرد فيهـا حذف الفاعل .

والثانى : فاعل المصدر كقوله تعالى (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة . يتيما ذا مقربة) (٧٨) تقديره أو اطعامه يتيما .

والثالث : فى باب النيـابة نحو (وقضى الأمـر) (٧٩) أصله ـ والله أعلم ـ وقضى الله الأمر .

والرابع : فاعل أفعل التعجب اذا دل عليه مقدم مثله .

---

(٧٦) شـذور الذهب ص ١٦٥ .

(٧٧) انظر : قطر النـدى ص ١٨٢ .

(٧٨) الآيتـان ١٤ ، ١٥ من سورة البـلد .

(٧٩) من الآيـة ٤٤ من سورة هـود .

كقوله تعالى : (أسمع بهم وأبصر) [٨٠] اى : وابصر بهم، فحذف « بهم » من الثانى ، لدلالة الأول عليه ، وهو فى موضع رفع على القاطعة عند الجمهور [٨١] .

والخامس : عند حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ، وقد عده سيبويه من الحذف اتساعا ، حيث يعمل الفعل فى اللفظ لا فى المعنى [٨٢] .

نحو : « بنو فلان يطؤهم الطريق » والأصل : يطؤهم أهل الطريق ، فحذف الفاعل فى المعنى وهو « أهل » وأقيم المضاف اليه مقامه فاعلا فى اللفظ .

الشرط الثالث : عدم نقض الغرض :

الغرض من الحذف هو التخفيف ، والاختصار غالبا ، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد ، لأن المؤكد مريد للطول، والحاذف مريد للاختصار ، ولتناقض الغرض منع الأخفش [٨٣] أن يقال : الذى رأيت نفسه زيد ، بحذف العائد ، وتوكيده ، وانما يقال : الذى رأيته نفسه زيد ، وتبعه

---

(٨٠) الآية ٣٨ من سورة مريم .

(٨١) قطر الندى ص ١٨٢ .

(٨٢) الكتاب ١/٢١١ .

(٨٣) هو : أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة (... - ٢١١ هـ) من اكابر ائمة النحو ، روى عن سيبويه كتابه ، من مؤلفاته : « المقاييس » و « الأوسط » و « المسائل » .

تنظر ترجمته فى نزهة الألباء ٣/١٣٥ وبغية الوعاة ١/٥٩٠ .

الفارسى [٨٤] حيث رد تقدير الزجاج [٨٥] فى اعرابه (ان هذان لساحران) [٨٦] ان هذان لهما ساحران وذلك ، لأن الحذف ، والتوكيد باللام متنافيان [٨٧] .

وقد فصل ابن جنى فيما نقل عن الأخفش فبين أنه يمتنع أن يقال : « الذى ضربت نفسه زيد » بتأكيد المحذوف ، وليس ذلك لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت ، بل لأمر آخر ، وهو أن الحذف هنا انما الغرض منه التخفيف لطول الاسم ، فلو ذهبت تؤكده لنقضت الغرض ، وذلك أن التوكيد والاسهاب ضد التخفيف ، والايجاز ، فلما كان الأمر كذلك تدافع الحكمان ، فلم يجز أن يجتمعا » [٨٨] .

وقد منع أن يؤكد الفعل المحذوف الذى دلت عليه القرينة فى نحو قولهم لمن سدد سهما ثم أرسله نحو الهدف فأسمع صوتا : القرطاس والله . أى أصاب القرطاس ، لا يجوز فى

---

(٨٤) هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) أحد الأئمة فى علم العربية أخذ عن ابن السراج ، والزجاج من مصنفاته : الايضاح ، والمسائل الحلبية ، والبصريات .

تنظر ترجمته فى : إنباه الرواة ٢٧٣/١ وبغية الوعاة ٤٩٦/١ .

(٨٥) هو : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى (٢٤١ - ٣١١ هـ) أخذ عن ثعلب ، ثم لزم المبرد من مؤلفاته « الاشتقاق » ومعانى القرآن .

تنظر ترجمته فى : الفهرست ٩٠ وبغية الوعاة ٤١١/١ .

(٨٦) من الآية ٦٣ من سورة طه .

(٨٧) مغنى اللبيب ٦٠٨/٢ .

(٨٨) الخصائص لابن جنى ٢٨٧/١ .

مثله أن يقال : اصابة القرطاس ، على أن يكون « اصابة » مصدراً أى مفعولا مطلقا مؤكداً للفعل المحذوف : أصاب ، وذلك من قبل أن الفعل هنا قد حذفته العرب ، وجعلت الحال المشاهدة دالة عليه ونائبة عنه ، فلو أكدته لنقضت الغرض » (٨٩) .

ويقرر ابن جنى بعد عرض أمثلة أخرى أن « كل ما حذف تخفيفا فلا يجوز توكيده ، لتدافع حاليه به من حيث التوكيد للاسهاب ، والاطناب ، والحذف للاختصار ، والايجاز ، فاعرف ذلك مذهبا للعرب (٩٠) .

وطردا لهذه القاعدة التى أكدها يرى أن « حذف الحال لا يحسن ، وذلك أن الغرض انما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضد الغرض ونقيضه » (٩١) . ويضيف الى ذلك قائلا : ولم أعلم المصدر « المفعول المطلق » حذف فى موضع ، وذلك أن الغرض فيه اذا تجرد من الصفة ، أو التعريف أو عدد المرات فانما هو لتوكيد الفعل ، وحذف المؤكد لا يجوز » (٩٢) .

وفى التوكيد المعنوى ، وهو التوكيد بألفاظ كل ، وعين ، ونفس ، وأجمع ... الخ . لا يحذف المؤكد مع اقامة لفظ

---

(٨٩) المرجع السابق ١/٢٨٧ .

(٩٠) المرجع السابق ١/٢٨٩ .

(٩١) الخصائص لابن جنى ٢/٣٧٨ .

(٩٢) المصدر السابق ٢/٣٧٩ .

التوكيد على الأصح [٩٣] .

وقد درج النحاة على أن يمنعوا حذف عامل المصدر المؤكد كـ « ضرب ضربا » لأن المقصود به تقوية عامله ، وتقرير معناه ، والحذف مناف لذلك [٩٤] ، وفيه يقول ابن مالك [٩٥] :

وحذف عامل المؤكد امتنع وفي سواه لدليل متسع

بيد أن من النحويين من يرى جواز حذف عامل المصدر المؤكد لفعله جوازا . نحو : أنت سيراً .

ووجوبا نحو : « سقيا ، ورعيا ، وأنت سيراً سيراً »[٩٦] كما يفهم من عبارات الخليل [٩٧] ، وسيبويه اجازتهما للجمع

---

(٩٣) التسهيل لابن مالك ص ١٦٥ .

(٩٤) شرح ابن عقيل على الألفية ١/٤٧٧ .

(٩٥) هو : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) رزقه الله العقل الراجح ، من أعظم نحاة القرن السابع من مؤلفاته « الألفية » و « التسهيل » وغيرهما .

تنظر ترجمته في : طبقات القراء ٢/١٨٠ والبغية ١/١٣٠ ، شذرات الذهب ٥/٣٣٩ .

(٩٦) حاشية الصبان ٢/١١٥ ، ١١٦ .

(٩٧) هو : الخليل بن أحمد الفراهيدي (٠٠٠ - ١٧٥ هـ) أحد الأذكياء العرب ، إمام في اللغة ، والنحو ، والأدب ، واضع علم العروض ، وصاحب معجم العين وشيخ سيبويه .

تنظر ترجمته في : مراتب النحويين ص ٥٤ وبغية الوعاة ١/٥٥٧ .

بين الحذف والتوكيد [٩٨] ، ويرى من يوافقهما دليلا فى قول الشاعر :

ان محـــلا وان مرتحـــلا

وان فى السفر اذ مضوا مهلا [٩٩]

حيث حذف خبر « ان » مع أنه مؤكد بها .

ويرى ابن هشام أنه لا يصلح دليـلا ، لأن المؤكد ليس خبر « ان » وانما هو نسبة الخبر الى المبتـدأ [١٠٠] .

ويرى الصفار [١٠١] : أن الحذف يمتنع مع التوكيد اذا كان مقتضى الحذف طول الكلام ، ولذلك منع الأخفش حذف العـائد فى نحو : الذى رأيتـه نفسه زيـد ، فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون ؟ وفى التوكيد زيادة فى الطول ، ويرى

---

(٩٨) الكتـاب ٢/٦٠ .

(٩٩) البيت من المنسرح قـاله الأعشى .

اللغة والمعنى : إن محلا ، فى الدنيـا أى : حلولا ، وان لمـا مرتحلا : الى ارتحالا عنها إلى غيرها وهو الموت او الآخرة ، او السفر : المسافرون .

والشاهد فيـه حذف خبر « ان » لقرينـة علم السامع .

انظر : ديوانه ١٥٤ والكتـاب ٢/١٤١ والمقتطب ٤/١٣٠ والخصائص ٢/٣٧٣ وابن الشجرى ١/٣٢٢ وشرح المفصل ١/١٠٢ والمقرب ١/١٠٩ .

(١٠٠) مغنى اللبيب ٢/٦٧٤ .

(١٠١) هو : قاسم بن على بن محمد بن سليمان الأنصارى الشـهير بالصفار ، صحب الشلوبين ، وابن عصفور ، وشرح كتـاب سيبويه وتوفى سنة الثـلاثين وستمائـة .

انظر بغيـة الوعاة ٢/٢٥٦ .

أن الحذف لدليل مع التوكيد جائز ، ولا تنافى بينهما ، لأن المحذوف لدليل كالثابت (١٠٢) .

الشرط الرابع : عدم اللبس :

ينبغى ألا يؤدى الحذف فى الكلام الى اللبس على المخاطب ، ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية ، أو الحالية ، أو العقلية المصاحبة للكلام ، لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة ، فاذا عدمت القرينة لم يجز الحذف ، لأنه يؤدى الى الوقوع فى اللبس ، والمفترض فى ناطق العربية أن يبتعد عن اللبس فى خطابه قدر استطاعته ، ولذا نجد النحاة فى كثير من المواضع ينصون على منع صنوف من التعبير ، النها تؤدى الى اللبس على المخاطبين ، ويجيزون منها ما لا يقع معه اللبس ، لهذا السبب رأى الكوفيون فى الخبر المشتق الجارى على غير من هو له أن الضمير يجوز ابرازه ، ويجوز استتاره أى حذفه عند أمن اللبس نحو : « زيد ضاربها هو » فيجوز ابراز « هو » ويجوز أن يقال : زيد هند ضاربها » .

أما اذا لم يؤمن اللبس فيجب ابراز الضمير ، ولا يجوز استتاره ، نحو : زيد عمرو ضاربه هو ، ذلك أنه اذا قيل : زيد عمرو ضاربه ، احتمل أن يكون فاعل الضرب زيداً وأن يكون عمراً ، فلما أظهر الضمير « هو» تعين أن يكون « زيد » هو الفاعل ومذهب البصريين وجوب ابراز الضمير سواء أمن اللبس أم لم يؤمن (١٠٣) .

---

(١٠٢) مغنى اللبيب ٢/٦٧٤ .

(١٠٣) انظر : شرح ابن عقيل على الالفية ١/١٧٩ ، ١٨٠ .

وعند أمن اللبس فى اختيار الكلام يجوز حذف همزة التسوية ، والهمزة التى بمعنى « أى » . ويرى الأخفش[١٠٤] هذا الحذف قياسا ، ومثاله فى القرآن الكريم قراءة ابن محيض [١٠٥] : (سواء عليهم أنذرتهم [١٠٦] أم لم تنذرهم) [١٠٧] وقول عمر بن أبى ربيعة [١٠٨] :

فوالله ما أدرى وان كنت داريا

بسبع رمين الجمر أم بثمان [١٠٩]

---

(١٠٤) سبقت ترجمته ص .

(١٠٥) هو : محمد وقيل عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى مولاهم المكى ثقة ، روى له مسلم فى صحيحه ، والترمذى والنسائى فى سننهما . توفى سنة ١٢٣ هـ .

تنظر ترجمته فى غاية النهاية ترجمة رقم ٣١١٨ ، وتقريب التهذيب ترجمة رقم ٤٩٣٨ .

(١٠٦) قرأ ورش ، وابن كثير ، ورويس بالتسهيل ووافقهم ابن محيصن ، والباقون بالتحقيق .

انظر : السبعة لابن مجاهد ص ١٣٦ وإتحاف فضلاء البشر ١/١٨٩ .

(١٠٧) من الآية ٦ من سورة البقرة .

(١٠٨) هو : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى (٢٣ - ٩٣ هـ) أرق شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق ولم يكن فى قريش أشعر منه .

تنظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ١/٣٥٣ والشعر والشعراء ص ٢١٦ ، والأعلام ٥/٥٢ .

(١٠٩) البيت من الطويل ، والشاهد فيه حذف الهمزة قبل أم المتصلة ، والتقدير : أبسبع ، انظر : ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٢٥٨ وشرح =

أراد أبسبع . ويدفع اللبس سياق اللفظ .

الشرط الخامس : ألا يكون عوضا عن شيء محذوف :

لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف ، فلا يجوز حذف « ما » الزائدة التي عوض بها عن « كان » المحذوفة وحدها في نحو : أما أنت منطلقا انطلقت (١١٠) .

وقول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع (١١١)

كما لا يجوز حذف « لا » من قولهم : افعل هذا اما لا ، أي : ان كنت لا تفعل غيره ، ولا يجوز حذف التاء من عدة ، واقامة ، واستقامة ، لأنها عوض عن حرف محذوف في كل منها ، وكذلك التاء في نحو ، زنادقة عوض عن الياء في : زناديق ، وقد نبه سيبويه الى لزوم ذكر العوض عن المحذوف فقال في : أما أنت ذا نفر ان « ما » لزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا عن ذهاب الفعل كما كانت الهاء ، والألف

= الأبيات لابن السيرافي ١٥١/٢ والمقتضب ٣٩٤/٣ والمحتسب ٥٠/١ والأزهية ١٣٥ وابن الشجري ٢٢٦/١ وابن يعيش ١٥٤/٨ والضرائر ص ١٥٨ والمغني ١٤ والعيني ١٤٢/٤ والهمع ١٣٢/٢ والخزانة ١٢٢/١١ .

(١١٠) مغني اللبيب ١٥٩/٢ .

(١١١) البيت من البسيط قاله عباس بن مرداس .

وأبو خراشة : كفية خفاف بن ندبة ، والنفر : رهط الرجل ، والضبع =

عوضا فى الزنادقة ، واليمانى من الياء » [١١٢] .

ولما كان المعوض به لا يجوز حذفه نبه ابن مالك الى أن أحرف النداء ليست عوضا عن فعل محذوف تقديره : أدعو أو أنادى ، لجواز حذف هذه الأحرف [١١٣] ، رغم تقريره أن المنادى منصوب لفظا أو تقديراً بـ « أنادى لازم الاضمار استغناء بظهور معناه مع قصد الانشاء » [١١٤] وهذه الأحرف التى لا تسمى عنده عوضا هى كالعوض [١١٥] .

وقد ورد حذف الحرف الذى جىء به للعوض عن محذوف فى قوله تعالى : (وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة) [١١٦] حيث حذف تاء « اقامة » التى هى عوض عن الحرف المحذوف من المصدر الذى يصاغ قياسا على «افعال» كما ورد فى قول الشاعر :

= السنة اللجدبة وإذا أجدبوا ضعفوا وسقطت قواهم فعائث فيهم الضباع ، أى إن كنت عزيزا كثير القوم فإنى مثلك قومى موفورون لم تطمح بهم السنون .

والشاهد فيه نصب « ذا نفر » خبرا لكان المحذوفة التى عوض عنها « ما » تعويضا لازما .

انظر : الكتاب ٢٩٣/١ والخزانة ٨٠/٢ وابن يعيش ٩٩/٢ وابن الشجرى ٣٤/١ .

(١١٢) الكتاب ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ .

(١١٣) المغنى لابن هشام ١٥٩/٢ .

(١١٤) تسهيل الفوائد لابن مالك ١٧٩ .

(١١٥) المصدر السابق ص ١٧٩ .

(١١٦) من الآية ٧٣ من سورة الأنبياء .

أن الخليط أجدوا البين فارتحلوا

وأخلفوك عد الأمر الذى وعدوا (١١٧)

أى : عدة الأمر فحذفت التاء التى هى فى الأصل عوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة : والنحاة يرون الحذف فى هذه المواضع غير قياسى (١١٨) .

الشرط السادس : ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا :

قرر ابن هشام عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله ، وكذلك لا يجوز حذف الجازم ، والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة ، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها (١١٩) .

وهذا القول على اطلاقه - غير دقيق ، لأن هناك مواضع قياسية وقع فيها حذف هذه العوامل مع بقاء عملها . مثل : حذف حرف الجر « رب » وبقاء عمله قياسا بعد الواو ، وهو كثير فى الشعر ، وقد ورد حذفها بعد الفاء و « بل » قليلا (١٢٠) .

---

(١١٧) البيت من البسيط . قاله الفضل بن عباس ، والخليط : المخالط « أجدوا البين » صيروه جديدا والبين : الفراق ، انجردوا : بعدوا .

والشاهد فيه : قوله « عد الأمر » حيث حذف التاء التى يعوض بها عن فاء المصدر . والجمهور على أن هذا الحذف شاذ . ونظيره قوله تعالى (إقام الصلاة) .

انظر : أوضح المسالك ٣/٣٤٦ .

(١١٨) انظر : أوضح المسالك ٣/٣٤٦ .

(١١٩) مغنى اللبيب ٢/١٥٩ .

(١٢٠) شرح ابن عقيل ٣/٣٦ .

وكذلك يحذف حرف الجر الداخل على مميز « كم » الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر . نحو : « بكم درهم اشتريت هذا » ؟ فدرهم : مجرور بمن محذوفة عند سيبويه والخليل ، فيكون الجار قد حذف وأبقى عمله ، وهذا مطرد عندهما فى مميز « كم » الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر (١٢١) .

وقد ورد حذف الجار مع بقاء عمله فى غير المواضع السابقة وعد سماعيا .

الشرط السابع : أن لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر :

فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ، لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه فى « زيداً فاقتله » وفى « شأنك والحج » ان التقدير : عليك زيداً ، وعليك الحج . فقالوا : انما أراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير : الزم الحج ، والزم زيداً (١٢٢) .

الشرط الثامن : أن لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان العامل القوى :

وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو : « ضربنى وضربته زيد » لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع

---

(١٢١) المرجع السابق ٣/٤١ .

(١٢٢) مغنى اللبيب ٢/٦٠٩ .

عنه برفعه بالفعل الأول ، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول فى نحو : « زيد ضربته » لأن فى حذفه تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه ، واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ، ثم حملوا على ذلك « زيد ما ضربته » فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك (١٢٣) .

---

(١٢٣) المرجع السابق ٢/٦١٠ .

الفصل الرابع

مواقع الحذف الواجب

فى التراكيب النحوية

مواقع الحذف

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول

الحذف في الأسماء

١ - المبتدأ :

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع :

الموضع الأول : النعت المقطوع إلى الرفع : في مدح ، نحو : « مررت بزيد الكريم » أو ذم ، نحو : « مررت بزيد الخبيث » أو ترحم ، نحو : « مررت بزيد المسكين » فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبا (١٢٤) . والتقدير : « هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين » (١٢٥) .

الموضع الثاني : أن يكون الخبر مخصوص « نعم » أو « بئس » نحو : « نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو » فزيد ، وعمرو : خبران لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير

---

(١٢٤) شرح ابن عقيل على الألفية ١/٢٥٥ ، وشرح المرادي ١/٢٩٣ . وضياء السالك ١/٢٢٤ ، وشرح ابن الناظم ص ١٢٠ ، والتصريح ١/١٧٧ ، وأوضح المسالك ١/١٩٣ .

(١٢٥) وإنما وجب الحذف لغرض بلاغي ، وهو أهمية هذه الكلمات ، وتوجيه النظر إليها وذلك بتحويلها عن سياقها المألوف وإعرابها الطبيعي ، وجعلها جملة جديدة لكثرة الدلالة على تحقيق الغرض المطلوب ، وهو إنشاء المدح ، أو الذم ، أو الترحم .

انظر : هامش ضياء السالك ١/٢٢٤ وحاشية الخضري ١/١٠٩ .

« هو زيد » أى الممدوح زيد « وهو عمرو » أى المذموم عمرو [١٢٦] .

الموضع الثالث : اذا كان الخبر صريحا فى القسم ، حكى الفارسى [١٢٧] من كلامهم « فى ذمتى لأفعلن » ففى ذمتى خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف ، والتقدير « ذمتى يمين » وكذلك ما أشبهه [١٢٨] .

ومنه قول الشاعر :

تساور سوارا الى المجد والعلا

وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا [١٢٩]

الموضع الرابع : أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل : نحو : « صبر جميل » التقدير : « صبرى صبر جميل » فصبرى : مبتدأ وصبر جميل : خبره ثم حذف المبتدأ

---

(١٢٦) شرح ابن عقيل ٢٥٥/١ وحاشية الخضرى ١٠٩/١ وأوضح المسالك ١٥٤/١ .

(١٢٧) سبقت ترجمته ص .

(١٢٨) ابن عقيل ٢٥٦/١ وحاشية الخضرى ١٠٩/١ وشرح المرادى ٢٢٥/١ ، وابن الناظم ص ١٢٠ وأوضح المسالك ١٥٤/١ .

(١٢٩) البيت من الطويل قالته ليلى الأخيلية للنابغة الجعدى ، فى مهاجاتها له : انك تساور ، وتغالب غالبا الى العظمة ، والشرف ، والقسم لئن فعلت ليفعلن ... وتعنى رجلا من قومها .

والشاهد فى البيت حذف المبتدأ وجوبا لأن الخبر صريح فى القسم .

انظر : الكتاب ١٥١/٢ ، وشرح ابن الناظم ص ١٢١ ، والخزانة ٣٣/٣ ، والعينى ٥٦٩/١ .

الذى هو « صبرى » وجوبا (١٣٠) .

ومثله قولهم : سمع وطاعة ، أى أمرى سمع وطاعة (١٣١) .

قال سيبويه : وسمعت ممن يوثق بعربيته . يقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : حمد الله ، وثناء عليه ، أى حالى حمد الله . وأنشد .

فقالت حنان ما أتى بك ههنا ؟

أذو نسب أم أنت بالحى عارف ؟ (١٣٢)

الموضع الخامس : مبتدأ الاسم المرفوع بعد « لاسيما » سواء كان هذا الاسم المرفوع بعدها نكرة أم معرفة مثال النكرة .

قول الشاعر :

---

(١٣٠) شرح ابن عقيل ١/٢٥٦ .

(١٣١) شرح ابن الناظم ص ١٢١ .

(١٣٢) البيت من الطويل لم أعثر على قائله .

المعنى : أمرى حنان وشفقة ، ما الذى جاء بك ههنا ؟ أأنت صاحب نسب أم تعرف أحدا بالحى ؟ وفى ذلك تلقين للجواب .

والشاهد فيه : رفع « حنان » بإضمار مبتدأ والتقدير أمرنا حنان ونحوه مما يقوم به المعنى .

انظر : الكتاب ١/١٦١ وابن الناظم ص ١٢٠ والخزانة ١/٢٧٧ والعينى ١/٣٥٩ والتصريح ١/١٧٧ والهمع ١/١٨٩ والدرر ١/١٦٣ والأشمونى ١/٢٢١ وأوضح المسالك ١/١٥٣ .

ألا رب يوم صالح لك منهما

ولا سيما يوم بدارة جلجل (١٣٣)

ومثال المعرفة قولك : أحب النابهين لا سيما علي ، فان هذا الاسم المرفوع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير : ولا مثل الذي هو يوم بدارة جلجل ، ولا مثل الذي هو علي (١٣٤) .

الموضع السادس : بعد المصدر النائب عن فعله الذي بين فاعله أو مفعوله حرف جر ، فمثال ما بين حرف الجر فاعل المصدر قولك : سحقا لك ، وتعسا لك ، وبؤسا لك ، التقدير : سحقت ، وتعست ، وبؤست ، هذا الدعاء لك . فلك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، ولم يجعل هذا الجار والمجرور متعلقا بالمصدر ، لأن التعدي باللام انما يكون الى المفعول لا الى الفاعل ، والتزموا حذف المبتدأ ليتصل الفاعل بفعله ، ومثال ما بين حرف الجر المفعول قولك : سقيا لك ، ورعيا لك ، والتقدير : اسق اللهم سقيا ، وارع اللهم رعيا ، هذا الدعاء لك يا زيد ، مثلا فلك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف وجوبا ، ولم يجعل الجار والمجرور متعلقا بالمصدر في هذا

---

(١٣٣) البيت من الطويل . قاله امرؤ القيس .

والشاهد فيه : حذف المبتدأ وجوبا ، لأن الاسم الواقع بعد « لا سيما » مرفوع .

انظر : شرح الرضي ٢٤٨/١ ومغني اللبيب مع حاشية الأمير ١٢٠/١ والهمع ٢٣٤/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٦/٢ .

(١٣٤) هامش شرح ابن عقيل ٢٥٥/١ .

لئلا يلزم عليه وجود خطابين لاثنين مختلفين فى جملة واحدة. ولهذا لو كان المصدر نائبا عن فعل غير الأمر ، أو كانت اللام جارة لغير ضمير المخاطب · نحو « شكراً لك » أى : شكرت لك شكراً · ونحو « سقيا لزيد » أى : اسق اللهم زيداً لم يمتنع جعل الجار والمجرور متعلقا بالمصدر ، ويصير الكلام جملة واحدة والتزموا حذف المبتدأ فى هذا الموضع أيضا ليتصل العامل بمعموله (١٣٥) .

٢ - الخبر :

يجب حذف الخبر فى أربعة مواضع :

الموضع الأول : بعد « لولا » اذ اكان كونا مطلقا ، وهو الغالب نحو : « لولا زيد لأكرمتك » أى : لولا زيد كائن أو موجود .

فان كان خالصا ، ولا دليل عليه وجب اثباته كقوله عليه الصلاة والسلام « لولا قومك حديثو عهد بجاهلية لأقمت البيت » (١٣٦) .

وان كان خاصا ، له دليل جاز اثباته ، وحذفه نحو : « لولا أنصار زيد حموه لم ينج » ومنه قول المعرى (١٣٧) :

---

(١٣٥) المرجع السابق ١/٢٥٥ .

(١٣٦) أخرجه البخارى فى كتاب الحج باب فضل مكة وبنيانها حديث ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ (فتح البارى) ٣/٥١٣ ، ٥١٤ .

(١٣٧) أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) شاعر

يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا [١٣٨]

والى هذا الرأى ذهب ابن مالك ، والرمانى [١٣٩] ، وابن الشجرى [١٤٠] ، والشلوبين [١٤١] .

= فيلسوف ولد ومات فى معرة النعمان . من كتبه « عبث الوليد » شرح « ديوان المتنبى ورسالة الملائكة » .

تنظر ترجمته فى : معجم الأدباء ١/١٨١ ، والأعلام ١/١٥٧ .

(١٣٨) البيت من الوافر .

اللغة : « يذيب » من الاذابة ، وهى إسالة الحديد « الرعب » الفزع والخوف « عضب » السيف القاطع « الغمد » قراب السيف وجفنه .

والشاهد فيه قوله : « فلولا الغمد يمسكه » حيث ذكر خبر المبتدأ الواقع بعد لولا - وهو جملة يمسك ، لأن ذلك الخبر كون خاص فيجوز ذكره وحذفه ، والجمهور على أن الحذف واجب ، وعندهم أن بيت المعرى هذا لحن لذكر الخبر بعد لولا ومجيئه به كونا خاصا .

انظر : شرح ابن عقيل ١/٢٥١ والشذور ص ٣٦ والمغنى ص ٢٧٣ والتصريح ١/١٧٩ والعينى ١/٥٤٠ والهمع ١/١٠٤ والدرر ١/٧٧ والأشمونى ١/٢١٥ وشروح سقط الزند ١٠٤ .

(١٣٩) هو : على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرمانى (٢٧٦ - ٣٨٤ هـ) أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، وابن دريد ، صنف : التفسير ، وشرح أصول ابن السراج ، وشرح سيبويه ، وشرح الصفات .

تنظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/١٨٠ .

(١٤٠) هو : هبة الله بن على بن محمد بن على بن عبد الله ابن الشجرى (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) كان أوحد زمانه فى علم العربية ، صنف : الأمالى ، وكتاب الحماسة ، وشرح اللمع لابن جنى .

تنظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/٣٢٤ .

(١٤١) هو : عمر بن محمد بن عمر (٥٦٢ - ٦٤٥ هـ) الاشبيلى =

أما الجمهـور فيقولون : ان الخبر بعد « لولا » واجب الحذف مطلقا بنـاء على أنه لا يكون الا كونا مطلقا ، واذا أريد الكون الخاص جعل مبتدأ ، وقد لحنوا المعرى فى قوله :

.... فلولا الغمد يمسكه ....

وقالوا : ان المعرى لا يحتج بشعره ، وقد جىء ببيتـه للتمثيل لا للاحتجاج .

وقالوا فى الحديث : انه مروى بالمعنى .

وحاصـل مذهبهم : منـع الاخبـار بالخـاص بعـد « لولا » (١٤٣) .

ومن أمثلة حذف الخبـر بعد « لولا » فى القرآن الكريم قوله تعـالى : (لولا أنتم لـكنا مؤمنين) (١٤٣) أى لولا أنتم صددتمونا عن الهدى . بدليل أن بعده (أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم) (١٤٤) .

الموضع الثانى : خبر المبتدأ الصريح فى القسم نحو : لعمـرك لأفعلن ، أى لعمرك قسمى ، ومثـله قوله تعـالى :

= المعروف بالشـلوبين ، أخـذ عن السـهيلى ، والجزولى وغيرهما . من مؤلفـاته « التوطئـة » و شرح المقـدمة الجزولية » .

تنظر ترجمتـه فى : وفيـات الأعيـان ١٢٣/٣ والبغيـة ٢٢٤/٢ .

(١٤٢) انظر : شرح ابن النـاظم ص ١٢٣ وشرح ابن عقيـل ٢٥٣/١ وشرح قطـر النـدى ص ١٢٣ وحاشـية الصبان ٢١٧/١ وشرح الجمـل لابن عصفور ٣٥١/١ ، وشرح الألفيـة للمرادى ٢٨٩/١ .

(١٤٣) من الآيـة ٣١ من سورة سبأ .

(١٤٤) من الآيـة ٣٢ من سورة سبأ .

(لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون)[١٤٥] أى : لعمرك قسمى أو يمينى ، فعمرك : مبتدأ وقسمى : خبره ، ولا يجوز التصريح به .

فان لم يكن المبتدأ نصا فى القسم لم يجب حذف الخبر مثل : « عهد الله لأفعلن » التقدير : « عهد الله على » فعهد الله : مبتدأ ، وعلى : خبره ويجوز اثباته ، وحذفه [١٤٦] .

الموضع الثالث : خبر المبتدأ المعطوف عليه بواو المصاحبة ، وهى الناصبة على المعية نحو : كل رجل وضيعته ، وكل صانع وما صنع فالخبر فى نحو هذا محذوف والتقدير : كل رجل وضيعته مقترنان ، ويقدر الخبر بعد واو المعية .

فان لم تكن الواو نصا فى المعية لم يحذف الخبر وجوبا نحو : زيد وعمرو قائمان [١٤٧] .

قال الشاعر :

تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى

وكل امرىء والموت يلتقيان [١٤٨]

---

(١٤٥) من الآية ٧٢ من سورة الحجر .

(١٤٦) انظر : شرح ابن الناظم ص ١٢٣ وشرح ابن عقيل ١/٢٥٢ وشرح المرادى على الألفية ١/٢٩٠ وضياء السالك ١/٢٢٩ وأوضح المسالك ١/١٥٨ وشرح قطر الندى ص ١٢٣ .

(١٤٧) انظر : المراجع السابقة .

(١٤٨) البيت من الطويل .

اللغة : يشعب : يفرق ، يلتقيان : من اللقاء .

الموضع الرابع : قبل الحال التى يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ كقولهم : « ضربى زيداً قائما » أصله : ضربى زيداً حاصل اذا كان قائما فحاصل : خبر واذا : ظرف للخبر مضاف الى كان التامة ، وفاعلها مستتر فيها عائد على مفعول المصدر ، وقائما : حال منه ، وهذه الحال لا يصح كونها خبراً عن هذا المبتدأ ، فلا تقول : ضربى قائم لأن الضرب لا يوصف بالقيام ، وكذلك « أكثر شربى السويق ملتوتا » و « أخطب ما يكون الأمير قائما » تقديره : حاصل اذا كان ملتوتا ، أو قائما (١٤٩) .

وقد أشار ابن مالك الى مواضع حذف الخبر وجوبا بقوله :

وبعد لولا ـ غالبا ـ حذف الخبر
حتم فى نص يمين ذا استقر
وبعد واو عينت مفهوم مع
كمثل كل صانع وما صنع

= والمعنى : تمنى العدائى لى الموت الذى يفرق الفتى ، ويغنيه مع أن الموت غاية كل حى ، والشاهد فى البيت : إظهار الخبر فى « يلتقيان » ، لأن الواو ليست نصا فى المعية .

انظر : التصريح ١/١٨٠ والأشمونى ١/٢١٧ وشرح ابن الناظم ص ١٢٣ ، والعينى ١/٥٤٣ .

(١٤٩) انظر : شرح ابن الناظم ص ١٢١ ـ ١٢٤ وشرح قطر الندى ص ١٢٣ وشرح الألفية للمرادى ١/٢٩١ وشرح ابن عقيل ١/٢٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٥٢ وأوضح المسالك ١/١٦٠ وضياء السالك ١/٢٣١ وحاشية الصبان ١/٢١٨ .

وقبل حال لا يكون خبراً
عن الذى خبره قد أضمرا
كضربى العبد مسيئا وأتم
تبيينى الحق منوطا بالحكم

٣ ـ حذف « خبر لا النافية للجنس » :

اذا دل دليل على خبر « لا » النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين ، والطائيين ، وكثر حذفه عند الحجازيين ، ومثاله أن يقال : هل من رجل قائم ؟ فتقول : « لا رجل » ويحذف الخبر ـ وهو قائم ـ وجوبا عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين ، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ، ولا جار ومجرور ، كما مثل أو ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، نحو أن يقال : هل عندك رجل ؟ أو هل فى الدار رجل ؟ فتقول : « لا رجل » .

فان لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع (١٥٠) .

ومثال الحذف من القرآن الكريم قوله تعالى : « قالوا لا ضير » (١٥١) .

---

(١٥٠) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٢٥ وشرح المرادى على الألفية ١/٣٧٣ وأوضح المسالك ١/٢٩٤ ، وضياء السالك ١/٣٧٠ ، وشرح الفية ابن الناظم ص ١٩٤ .

(١٥١) من الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

(٢) حذف الأفعال

١ - حذف عامل المصدر :

يحذف عامل المصدر وجوبا فى مواضع :

منها : اذا وقع المصدر بدلا من فعله ، وهو مقيس فى الأمر والنهى نحو : « قياما لا قعودا » أى : قم قياما ، ولا تقعد قعودا .

ومنه قوله تعالى : « فضرب الرقاب » (١٥٢) أى : فاضربوا الرقاب . ومنه قول الشاعر :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب (١٥٣)

---

(١٥٢) من الآية ٤ من سورة محمد .

(١٥٣) البيتان من الطويل وهما لأعشى همدان من كلمة يهجو فيها لصوصا .

اللغة : « الدهناء » موضع « عيابهم » جمع عيبة وهى وعاء الثياب . « دارين » قرية بالبحرين « بجر » المتلئة ، « والهى الناس » شغلهم « جل أمورهم » معظمها « ندلا » خطفا .

المعنى : هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء فى حين ذهابهم الى دارين ، وقد صارت عيابهم من المتاع فلا شىء فيها ، ولكنهم عندما يعودون من دارين يكونون قد ملأوا هذه العياب حتى انتفخت ، وذلك لأنهم يختلسون الناس بمعظم أمورهم فيسطون على ما غفلوا من المتاع .

والشاهد فيه : قوله « فندلا » حيث ناب مناب فعله ، وهو مصدر ، =

والدعاء نحو : « سقيا لك » أى : سقاك الله ·

كذا أطلق ابن مالك ، وخص ابن عصفور [١٥٤] الوجوب بالتكرار كقوله :

فصبراً فى مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع [١٥٥]

أو مقرونا باستفهام توبيخى نحو : « أتوانيا وقد جد قرناؤك » وقوله :

= وعامله محذوف وجوبا ·

انظر : الكتاب ١/٥٩ والخصائص ٢/١٢٠ والانصاف ٢٩٣ وشرح ابن الناظم ص ٢٦٧ وشرح ابن عقيل ٢/١٧٨ وشرح المرادى ٢/٨٢ ·

(١٥٤) هو : أبو الحسن على بن مؤمن (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس ، وله مؤلفات كثيرة أشهرها « المقرب » و « شرح الجمل للزجاجى » فى النحو و « الممتع » فى الصرف ·

لتنظر ترجمته فى : فوات الوفيات ٢/١٨٤ والبغية ٢/٢١٠ والأعلام ٥/٢٧ ·

(١٥٥) البيت من الوافر قاله قطرى بن فجاءة ·

والشاهد فيه : قوله « صبرا فى مجال الموت صبرا » فإن هذه العبارة مشتملة على مصدر قائم مقام فعل الأمر - وهو قوله « صبرا » الذى يراد منه معنى اصبرى ، وقد تكرر هذا المصدر فى هذه العبارة · وقد أجمع العلماء على أن عامل هذا المصدر واجب الحذف ، إلا أن ابن عصفور جعل وجوب الحذف قاصرا على تكرار المصدر أو أن يقع قبيله حرف استفهام مقصود به التوبيخ ·

لتنظر : أوضح المسالك ٢/٣٩ وضياء السالك ٢/١٣٦ ·

أعبـداً حـل فى شـعبى غريبـا

ألؤما لا أبـالك واغتـرابا (١٥٦)

فالمصدر فى هذه الأمثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والمصدر نائب منابه فى الدلالة على المصدر .

كذلك يحذف عامل المصـدر وجوبا اذا وقـع تفصـيلا لعاقبة ما تقدمه .

كقوله تعالى : (فاما منا بعد واما فداء) فمنا وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا والتقـدير ـ والله أعلم ـ فاما تمنون منا ، واما تفدون فداء ، والى هذا أشار ابن مالك :

وما لتفصيل كامنا منا عامله يحذف حيث عنا

أى : يحذف عامل المصـدر المسوق للتفصيل حيث عن أى : عرض (١٥٧) .

---

(١٥٦) البيت من الوافـر قاله جرير .

اللغـة : حـل : نـزل واسـتقر . شـعبى : موضع ، ألؤما : اللؤم : الخسـة .

المعنى : يهجو الشاعر رجلا فيقول له : أيهـا الذليـل الحقير ، الذى حل بهـذا المـكان وهو غـريب عنـه بم تفخر ؟ .

والشاهد : وقوع المصدر وهو « لؤما واغتـرابا » نائبـا عن الفعـل بعـد الاستفهام التوبيخى ، فعـامله محذوف وجوبا عند جميـع النحاة .

انظر : أوضح المسالك ٢/٤٠ وضـياء السالك ٢/١٢٧ .

(١٥٧) انظر : شرح ابن عقيـل ٢/١٨٠ وشرح ابن النـاظم ص ٢٦٧ وشرح المرادى على الألفيـة ٢/٨٣ .

كذلك : يحذف عامل المصدر وجوبا اذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عين ـ أى : أخبر به عنه وكان المصدر مكرراً أو محصوراً ، فمثال المكرر : « زيد سيرا سيرا » والتقدير : زيد يسير سيراً فحذف « يسير » وجوبا لقيام التكرير مقامه ٠

ومثال المحصور « ما زيد الا سيراً » و « انما زيد سيراً » والتقدير : الا يسير سيراً فحذف « يسير » وجوبا لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير ٠ وقد أشار ابن مالك لهذا الموضع بقوله :

كذا مكرر وذو حصر ورد
نائب فعل لاسم عين استند (١٥٨)

كذلك : المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ٠

فالمؤكد لنفسه : الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ٠ نحو : له على ألف عرفا أى : اعترافا فاعترافا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ٠ والتقدير : أعترف اعترافا ، ويسمى مؤكداً لنفسه ، لأنه مؤكد للجملة قبله ، وهى نفس المصدر بمعنى أنها لا تحتمل سواه ٠

والمؤكد لغيره هو : الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره ، فتصير بذكره نصا فيه ٠ نحو : « أنت ابنى حقا » فحقا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ٠ والتقدير : « أحقه حقا » ، وسمى مؤكداً لغيره ، لأن الجملة قبله تصلح

---

(١٥٨) انظر المراجع السابقة ٠

له ، ولغيره [١٥٩] .

كذلك يجب حذف عامل المصدر اذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى . نحو : « لزيد صوت صوت حمار وله بكاء بكاء الثكلى » فـ «صوت حمار» مصدر تشبيهى وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير يصوت صوت حمار ، وقبله جملة وهى « لزيد صوت » وهى مشتملة على الفاعل فى المعنى وهو « زيد » وكذلك « بكاء الثكلى » منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : يبكى بكاء الثكلى [١٦٠] .

ومثله قول الشاعر :

ما ان يمس الأرض الا منكب

منه وحرف الساق طى المحمل [١٦١]

---

(١٥٩) انظر المراجع السابقة .

(١٦٠) انظر : أوضح المسالك ٢/٤٢ وضياء السالك ٢/١٤٣ .

وشرح ابن الناظم ص ٢٧٠ وشرح ابن عقيل ٢/١٨٤ وشرح المرادى ٢/٨٥ .

(١٦١) البيت من الرجز قاله أبو كبير الهذلى .

يصف رجلا بالضمر فشبهه فى طى كشحة ، وإرهاف خلقه بالمحمل ، وهو حمالة السيف ، ويقول : إنه إذا اضطجع لا يصل بطنه الى الأرض وإنما يمس الأرض منه منكبه وحرف ساقه وإن له تجافيا كتجافى حمالة السيف .

والشاهد : فى « طى المحمل » فإنه مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا . مثل ذلك : الفعل المحذوف فى قولهم : له صوت صوت حمار . =

لأن ما قبله بمنزلة « له طى » قاله سيبويه (١٦٢) .

حذف عامل الحال :

يحذف عامل الحال وجوبا فى مواضع :

منهـا : الحال المؤكدة لمضمون الجملة مثل : « زيد أخوك عطوفا وأنا زيد معروفا » ومنه قوله :

أنا ابن دارة معروفا بهـا نسبى
وهل بدارة يا للناس من عار ؟ (١٦٣)

فـ « عطوفا ومعروفا » حالان وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبا والتقدير : فى الأول « أحقه عطوفا » وفى الثانى « أحق معروفا » .

ومنها : الحال النائبة مناب الخبر نحو : « ضربى زيد

= انظر : ديوان الهذليين ٢/٩٣ والكتاب ١/٣٥٩ وأوضح المسالك ٢/٤٢ وضياء السالك ٢/١٤٣ .

(١٦٢) انظر : الكتاب ١/٣٦٠ .

(١٦٣) البيت من البسيط قاله سالم بن دارة .

اللغة : دارة أمه سميت بذلك لجمالها .

المعنى : أنا ابن هذه المرأة ونسبى معروف بها ، وليس فيها من المعرة ما يوجب القدح فى النسب أو الطعن فى الشرف .

والشاهد فيه : قوله « معروفا » فإنه حال أكدت مضمون الجملة التى قبلها وهى منصوبة بفعل محذوف وجوبا تقديره أحق معروفا .

انظر : الكتاب ٢/٧٩ وابن الشجرى ٢/٢٨٥ والخصائص ٢/٢٦٨ ، وابن يعيش ٢/٦٤ والخزانة ٣/٢٦٥ وشرح ابن عقيل ٢/٢٧٧ ، والعينى ٣/١٨٦ والأشمونى ٢/١٨٥ .

قائما » التقـدير : اذا كان قائما ، وقد سبق تقـرير ذلك فى المبتـدأ والخبر ٠

ومنها : الحال الدالة على زيادة أو نقص بتدريج مثل قولهم : اشتريته بدرهم فصاعداً ، وتصدقت بدينار فسافلا » فـ « صاعدا ، وسـافلا » حالان عاملهما محـذوف وجوبا والتقدير : فذهب الثمن صاعداً وذهب المتصدق به سافلا ٠

ومنهـا : الحال الواقعة بدلا من اللفظ بالفعـل نحو : « أتميميا مرة وقيسيا أخرى » أى أتوجد ، وأتتحول ، وحذف العـامل وجوبا لأنها بدل من اللفظ بالفعـل ، ولا يجمع بين البدل والمبدل منه ٠

ويحذف عامل الحال وجـوبا أيضـا اذا جرت مثـلا ٠ كقولهم : « خطيبين بنـات صلفين كنـات » (١٦٤) باضـمار : عرفتهم ٠

ومنها : اذا دلت الحال على توبيخ نحو : أقائما وقـد قعد الناس ، وأقاعداً وقد سار الركب ؟ ٠

ومنها : ما ناب عنه الحال كقولك لمن شرب : هنيئا (١٦٥) ٠

---

(١٦٤) يضرب هـذا المثـل فى أمر يعسر طلب بعضه ، ويتيسر وجود بعضـه والحظى : الذى لـه حظوة ، ومكانـة عنـد صاحبه ، والصلف : ضده ٠ وأصل الصلف : قـلة الخير ، يقـال : امـرأة صلفة : إذا لم تحظ عنـد زوجهـا ٠

انظر : مجمع الأمثـال للميدانى ٢١٨/١ ٠

(١٦٥) انظر : شرح ابن الناظم ص وشرح المرادى على الألفيـة ١٨٢/٢ ، وأوضـح المسـالك ١٠٧/٢ وضـياء السـالك ٢٥٠/٢ ، وشرح ابن عقيـل ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥ والأشمونى ١٩٣/٢ ٠

الحذف فى الأساليب :

يقدر النحاة فعلا محذوفا مع فاعله المقدر بضمير المتكلم ، أو المخاطب فى الأساليب التالية :

(أ) النداء :

فالمحذوف فى نحو قولنا : يا عبد الله فعل تقديره : أدعو ، أو أنادى وهو محذوف وجوبا لا يجوز اظهاره [١٦٦] .

قال الأشمونى [١٦٧] فى شرحه على الألفية : « انتصاب المنادى لفظا أو محلا عند سيبويه على أنه مفعول به ، وناصبه الفعل المقدر ، فأصل يا زيد عنده أدعو زيداً ، فحذف الفعل حذفا لازما ، لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه ، وافادته فائدته [١٦٨] .

(ب) الاختصاص :

وهو : قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معمول لأخص محذوفا وجوبا .

---

(١٦٦) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٢٥٨/٣ .

(١٦٧) هو : على بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشمونى (٨٣٨ - ٩٠٠ هـ) نحوى من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون بمصر ومولده بالقاهرة صنف « شرح ألفية ابن مالك ، فى النحو » .

تنظر ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/٦ ، وكشف الظنون ١٥٣/١ ، والأعلام ١٠/٥ .

(١٦٨) انظر : شرح الأشمونى ١٤١/٣ .

ومثـاله قولك : « نحن العرب أسخى النـاس » وقوله صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » (١٦٩) .

فهـو منصوب بفعـل محذوف وجوبا تقـديره « أخص العرب ، وأخص الأنبيـاء » (١٧٠) .

قال سيبويه : ولا يجوز أن يذكر الا اسيما معروفا ، ولم يقع المختص مبنيا الا بلفظ أيها ، وأيتهـا ، وأما غيرهما فمنصـوب والنـاصب فعـل واجب الاضـمار تقـديره : أخص (١٧١) .

(ج) الاغـراء :

وهو : أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره « الزم » ويجب حذف الفعل اذا تكرر المنصوب أو عطف عليه .

فمثال ما يجب معه اضمار الناصب قول الشاعر :

أخاك أخاك ان من لا أخا له

كساع الى الهيجا بغير سلاح (١٧٢)

---

(١٦٩) أخرجـه الامام أحمـد في مسنده ٤٦٣/٣ .

(١٧٠) انظـر : شرح ابن النـاظم على الألفيـة ص ٦٠٥ وشرح ابن عقيـل ٢٩٨/٣ وشرح المـرادى عـلى الألفيـة ٦٢/٤ وشرح الأشمونى ١٨٥/٣ .

(١٧١) انظر : الكتـاب ٢٣٦/٢ .

(١٧٢) البيت من الطويل قاله إبراهيم بن هرمة .

اللغـة : الهيجـا : الحـرب .

أى : الزم أخاك ، وقولك : « أخاك والاحسان اليه » أى : الزم أخاك (١٧٣) .

قال سيبويه : ومنه قول العرب : « أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك » (١٧٤) يقول : « عليك أمر مبكياتك » (١٧٥) .

(د) التحذير :

وهو : تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه .

وهو مفعول به بفعل محذوف وجوبا .

فان كان بإياك وأخواته - وجب اضمار الناصب : سواء وجد عطف أم لا . فمثاله مع العطف : « اياك والشر »

المعنى : إلزم أخاك ، واحرص على بره ، ونصرته ، فإن الذى لا أخا له كمن يذهب إلى معركة بدون سلاح .

والشاهد فيه : قوله « أخاك أخاك » فهما منصوبان على الاغراء بفعل محذوف وجوبا تقديره : إلزم .

انظر : الكتاب ١/٢٥٦ والخصائص ٢/٤٨٠ والخزانة ١/٤٦٥ ، وشرح ابن الناظم ص ٦٠٩ ، والشذور ص ٢٢٢ ، والعينى ٤/٣٠٥ ، والتصريح ٢/١٩٥ ، والهمع ١/١٧٠ ، والدرر ١/١٤٦ ، والأشمونى ٣/١٩٢ .

(١٧٣) انظر : شرح ابن الناظم ص ٦٠٩ وشرح ابن عقيل ٣/٣١ وشرح المرادى ٤/٧٣ والشذور ص ٢٢٢ .

(١٧٤) أى اتبع أمر من ينصح لك فيرشدك وإن كان مرا عليك ، ولا تتبع أمر من يشير عليك بهواك لأن ذلك ربما أدى إلى العطب .

انظر : أمثال الميدانى ١/٣٠ .

(١٧٥) الكتاب ١/٢٥٦ .

و « اياك » منصوب بفعل مضمر وجوبا والتقدير : أياك أحذر ومثاله بدون العطف : « اياك أن تفعل كذا » أى : اياك من أن تفعل كذا .

وان كان بغير « اياك » وأخواته فلا يجب اضمار الناصب الا مع العطف كقولك : « ماز رأسك والسيف » أى : يا مازن ق رأسك واحذر السيف .

أو التكرار نحو : « الأسد الأسد » أى : احذر الأسد ، فان لم يكن عطف ، ولا تكرار جاز اضمار الناصب واظهاره نحو « الأسد » أى احذر الأسد فان شئت أظهرت وان شئت أضمرت (١٧٦) .

(هـ) المدح أو الذم :

وهو أسلوب يرد فيه الاسم منصوبا بفعل محذوف يقدر بـ « أمدح » أو « أذم » نحو قولهم : « الحمد لله أهل الحمد » بنصب « أهل » والتقدير : أمدح أهل الحمد ، وقوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (١٧٧) . التقدير : أذم حمالة الحطب (١٧٨) .

---

(١٧٦) انظر : شرح ابن عقيل ٣/٣٠٠ وشرح الأشمونى ٣/١٨٨ وشرح المرادى ٤/٧٠ وشرح ابن الناظم ص ٦٠٧ .

(١٧٧) الآية ٤ من سورة المسد .

(١٧٨) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥/٣٠٦ وإتحاف فضلاء البشر ٢/٦٣٦ .

الحذف فى التراكيب الأخرى

(أ) الاشتغال :

وهو : أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل فى ضميره ، أو فى اسم عامل فى ضميره ، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه ، مثال ذلك « زيداً ضربته » ألا ترى انك لو حذفت الهاء وسلطت « ضربت » على « زيد » لقلت : زيداً ضربت ، ويكون زيداً مفعولا مقدما ٠

اذا تقرر هذا فنقول : يجوز فى الاسم المتقدم أن يرفع بالابتداء ، وتكون الجملة بعده فى محل رفع على الخبرية ٠

ويجوز أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور وتقدير الفعل فى المثال : « ضربت زيداً ضربته » ٠

والكوفيون يرون أنه منصوب بالفعل المذكور بعده وعليه فلا حذف عندهم (١٧٩) ٠

(ب) اذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال مثل « ان » و « اذا » و « لو » حيث يقدر النحاة فعلا محذوفا يلى الأداة يفسر بالفعل المذكور بعدها ، وذلك نحو قوله تعالى : « وانْ أحَدٌ من المشركين استجارك » (١٨٠) وقوله تعالى « اذا السماء

---

(١٧٩) انظر : شرح قطر الندى ص ١٩٢ وشرح ابن عقيل ٢/١٣٠ ، وشرح ابن الناظم ص ٢٢٧ ٠

(١٨٠) من الآية ٦ من سورة التوبة ٠

انشقت » [١٨١] ، فالتقدير فى الآية الأولى : ان استجارك أحد استجارك ، والتقدير فى الآية الثانية : اذا انشقت السماء انشقت ، والفعل المقدر واجب الحذف ، لأنه قد فسر بما بعد الاسم ، وعوض به عنه ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه ، والمحذوف المقدر فى الآيتين هو الفعل وحده هذا مذهب الجمهور .

أما الكوفيون فلا يرون فى هذه التراكيب حذفا والاسم المذكور بعد الأداة فاعلا للمذكور بعده اذ يجيزون تقدم الفاعل على فعله [١٨٢] .

(ج) فى الأمثال :

يعترى الأمثال حذف بعض عناصرها ، لكثرة الاستعمال ، وتوخيا للايجاز ، وبعض الأمثال يرد فيها مفعول منصوب حذف فعله مع فاعله المقدر ، ولا يجوز اظهار الفعل المحذوف ، لأن الأمثال لا تغير فالحذف واجب نحو قولهم : « هذا ولا زعماتك » أى : ولا أتوهم زعماتك ، وقولهم : « كل شيء ولا شتيمة حر » أى ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر » [١٨٣] .

(د) حذف « كان » مع التعويض عنها « بما » الزائدة :

وذلك فى نحو قول الشاعر :

---

(١٨١) الآية ١ من سورة الانشقاق .

(١٨٢) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٨٦ .

(١٨٣) انظر : الكتاب ١/٢٨٠ .

أبا خراشة أما أنت ذا نفـر

فان قومى لم تأكلهم الضبع (١٨٤)

والتقدير : لأن كنت ذا نفر فحذف « كان » وأبقى الاسم والخبـر والحذف واجب حيث عوض عن « كان » بـ « ما » ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض (١٨٥) .

(هـ) حذف متعلق الصلة ، شبه الجملة :

اذا وقعت صـلة الموصول شـبه جملة « ظرفا أو جار ومجروراً » قدر النحاة تعلقها بفعل محذوف وجوبا تقـديره « استقر » (١٨٦) .

---

(١٨٤) البيت من البسيط قـاله عبـاس بن مرداس .

وأبو خراشـة : كنيـة خفـاف بن ندبـة ، والنفـر ـ رهط الرجـل . والضـبع : السـنة المجدبـة .

يقـول : إن كنت عـزيزا فـإنى مثـلك قومى موفورون لم تطـح بهم السـنون .

والشاهد فيـه : نصب « ذا نفـر » خبـرا لـكان المحذوفة التى عوض عنهـا « ما » تعويضـا لازما .

انظر : الكتـاب ١/٢٩٣ والخزانة ٢/٨٠ والعينى ٢/٥٥ وابن يعيش ٢/٩٩ وابن الشجرى ١/٣٤ وشرح ابن عقيـل ١/٢٩٧ .

(١٨٥) انظر : شرح ابن عقيـل ١/٢٩٧ .

(١٨٦) المرجع السابق ١/١٣٥ .

٣ - حذف الحروف

حذف « أن » المصدرية مع بقاء عملها :

تنصب « أن » - وهى واجبة الحذف - الفعل المضارع فى مواضع :

الأول : ان سبقت بـ « كان » المنفية مثل قوله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (١٨٧) .

الثانى : بعد « أو » المقدرة بحتى أو الا ، فتقدر بحتى اذا كان الفعل الذى قبلها مما ينقضى شيئا فشيئا ، وتقدر بالا ان لم يكن كذلك فالأول كقوله :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال الا لصابر (١٨٨)

أى : لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى فـ « أدرك » منصوب بـ « أن » المقدرة بعد أو التى بمعنى حتى وهى واجبة الحذف ، والثانى كقوله :

---

(١٨٧) من الآية ٣٣ من سورة الأنفال .

(١٨٨) البيت من الطويل لم أعرف قائله .

والمعنى : لأعدن كل أمر صعب سهلا حتى تحقق آمالى ، وأدرك بغيتى ، فإن الأمل لا يتحقق إلا لصابر يتحمل المشاق .

والشاهد فيه قوله : « أو أدرك المنى » حيث جاءت فيه او بمعنى « حتى » التى بمعنى « إلى » وانتصب الفعل بعدها بأن مضمرة وجوبا .

انظر : الشذور ص ٢٩٨ وشرح ابن الناظم ص ٦٧٣ والعينى ٤/٣٨٤ والتصريح ٢/٢٢٦ والهمع ٢/١٠ والدرر ٢/٧ والأشمونى ٣/٢٩٥ .

وكنت اذا غمزت قنـاة قوم
كسرت كعـوبها أو تستقيما (١٨٩)

أى : كسرت كعوبها الا أن تستقيم فـ «تستقيم» منصوب بأن مضمرة وجوبا ٠

الثـالث : يجب حذف « أن » بعـد حتى نحو : « سرت حتى أدخل البـلد » فـ « حتى » حرف جـر و « أدخـل » : منصوب بأن المحذوفة وجوبا بعد حتى ، هذا اذا كان الفعل بعدها مستقبلا ٠

الرابع : تحذف « أن » وجوبا مع نصبها للمضارع بعد الفاء المجاب بها نفى محض ، أو طلب محض ، فمثال النفى « ما تأتينـا فتحدثنـا » قـال تعـالى : (لا يقضى عليهم فيموتوا) (١٩٠) ومعنى كون النفى محضا : أن يكون خالصا من معنى الاثبـات ٠

ومثال الطلب ـ وهو يشمل : الأمر ، والنهى، والدعاء ،

---

(١٨٩) البيت من الوافـر قـاله زياد الأعجم ٠

اللغـة : القنـاة : الرمح ، وكعوب الرمح : النـواشـز ٠

والمعنى : وكنت إذا عصرت قنـاة قـوم كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ٠

والشاهد فيه قوله : « تستقيما » حيث جاءت فيه « أو » بمعنى « إلا » فانتصب المضارع بعـدها بإضمار « أن » ٠

انظـر : الكتـاب ٤٢٨/١ والمقتضب ٢٩/٢ وابن الشـجرى ٣١٩/٢ وابن يعيش ١٥/٥ والمقرب ص ٥٧ والمغنى ٦٦ والشذور ص ٢٩٩ والعينى ٣٨٥/٤ والتصريح ٢٣٦/٢ ٠

(١٩٠) من الآيـة ٣٦ من سورة فـاطر ٠

والاستفهام ، والعرض ، والتخصيص ، والتمنى .

فالأمر نحو : « ائتنى فأكرمك » ومنه قول الشاعر :

يا ناق سيرى عنقا فسيحا

الى سليمان فنستريحا (١٩١)

والنهى نحو قوله تعالى : (لا تطغوا فيحل عليكم غضبى) (١٩٢) .

والدعاء نحو قول الشاعر :

رب وفقنى فلا أعدل عن

سنن الساعين فى خير سنن (١٩٣)

---

(١٩١) البيت من الرجز . قاله أبو النجم العجلى .

والمعنى : يا ناق سيرى سيرا عنقا واسعا حتى نصل إلى سليمان فتكون الراحة .

والشاهد فيه قوله : « فنستريحا » حيث بأن المحذوفة وجوبا لأنه جواب الأمر بالفاء .

انظر : الكتاب ١/٤٢١ والمقتضب ٢/١٤ وابن يعيش ٧/٢٦ ، والشذور ص ٣٠٥ والعينى ٤/٣٨٧ والتصريح ٢/٢٣٩ وابن الناظم ص ٦٧٧

(١٩٢) من الآية ٨١ من سورة طه .

(١٩٣) البيت من المديد لم أعثر على قائله .

ومعناه : يارب وفقنى حتى لا أميل عن طريقة الساعين فى خير الطريقة .

والشاهد فى البيت « فلا أعدل » حيث نصب الفعل المضارع بأن المحذوفة وجوبا لأنه جواب الدعاء .

انظر : الشذور ص ٣٠٦ والعينى ٤/٣٨٨ والتصريح ٢/٢٣٩ والهمع ٢/١١ وابن الناظم ص ٦٧٨ وابن عقيل ٢/١٢ .

والاستفهام نحو قوله تعالى : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ؟) (١٩٤) .

والعرض . نحو قول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنوا فتبصر ما
قد حدثوك فما راء كمن سمعا ؟ (١٩٥)

والتحضيض مثاله قوله تعالى : (لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) (١٩٦) .

والتمنى نحو قوله تعالى : (يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما) (١٩٧) .

كذلك ينصب المضارع بأن المحذوفة وجوبا بعد الواو اذا قصد بها المصاحبة نحو قوله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) (١٩٨) .

---

(١٩٤) من الآية ٥٣ من سورة الأعراف .

(١٩٥) البيت من البسيط لم أعثر على قائله .

يقول لمخاطبه : لقد حدثك الناس عنا خيرا فانا أعرض عليك ان تزورنا لتعرف حقيقة ما سمعته عنا ، فإن المعرفة عن طريق السماع ليست كالمعرفة عن طريق المشاهدة .

والشاهد فيه قوله : « فتبصر » حيث نصب بأن المحذوفة وجوبا لأنه جواب العرض .

انظر : الشذور ص ٢٠٨ والعينى ٣٨٩/٤ والتصريح ٣٢٩/٢ والأشمونى ٣٠٢/٣ وابن الناظم ص ٦٧٨ وابن عقيل ١٣/٢ .

(١٩٦) من الآية ١٠ من سورة المنافقون .

(١٩٧) من الآية ٧٣ من سورة النساء .

(١٩٨) من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران .

وقول الشاعر :

لا تنــه عن خلق وتأتى مثـله

عار عليــك اذا فعلت عظيم [١٩٩]

حــذف الجمــل

(أ) حذف جملة جواب الشرط :

اذا تقدم على الشرط ، أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، وجب حذف الجواب نحو : أنت ظالم ان فعلت فالتقدير : أنت ظالم ان فعلت فأنت ظالم وهو مبنى على أن الأصل فى الترتيب أن تقع جملة الجواب بعد جملة الشرط ، وأن أدوات الشرط لا تعمل فيما قبلها فلا يصح تســمية الجملة السابقة جوابا للشرط .

ومثال ما اكتنفه ما يدل على الجواب قولنا : هو ان فعل ظالم ، وقوله تعالى : (وانا ان شاء الله لمهتدون) [٢٠٠] ومنه اجتماع الشرط والقسم وتقــدم القسم نحو : « والله ان جاء زيــد لأكرمنــه » وقــوله تعــالى : (ولئن نصروهم ليــولن

---

(١٩٩) البيت من البسيط ينسب لأبى الأسود الدؤلى .

والشــاهد فيــه قــوله « وتــأتى » حيث نصــب الفعــل « تــأتى » بأن المحذوفــة وجوبا فى جواب النهى .

انظــر : الكتــاب ٤٢٤/١ ، والمقتضب ١٦/٢ ، والجمــل ص ١٩٨ ، والمغنى ص ٣٦١ ، والشــذور ص ٢٣٨ ، والعينى ٢٩٣/٤ ، والتصريــح ٢٣٨/٢ ، وابن النــاظم ص ٦٨١ .

(٢٠٠) من الآيــة ٧٠ من سورة البقــرة .

الأدبار) [٢٠١] حيث ذكرت جملة جواب القسم فأغنت عن ذكر جملة جواب الشرط ، ودليل كون المذكور جوابا للقسم لا للشرط دخول اللام عليه وتوكيده بالنون (٢٠٢) ٠

(ب) حذف جملة القسم :

يجب حذف جملة القسم مع غير الباء من أحرف القسم نحو : والله أو تالله لأفعلن ٠

ويجوز الحذف مع الباء فيقال : بالله لأفعلن ، أو أقسم بالله لأفعلن [٢٠٣] ٠

حذف جملة جواب القسم :

يجب حذف جملة جواب القسم اذا تقدم عليها أو اكتنفها ما يغنى عن الجواب فالتقدم نحو : زيد كريم والله ، أو أنت فعلت كذا والله ، ومنه اجتماع الشرط والقسم وسبق الشرط نحو : ان جاءنى زيد والله أكرمته فالمذكور جواب الشرط والمحذوف جواب القسم ٠

والاكتناف نحو : زيد والله كريم [٢٠٤] ٠

اجتماع الشرط والقسم :

يلاحظ أنه لابد عند اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب أحدهما استغناء بجواب الآخر ، والقياس أن يكون الجواب المذكور للسابق منهما ، وأن يحذف جواب المتأخر كما هو الغالب فى أنماط الحذف ٠

---

(٢٠١) من الآية ١٢ من سورة الحشر ٠

(٢٠٢) انظر : مغنى اللبيب ٦٤٧/٢ ٠

(٢٠٣) انظر : مغنى اللبيب ٦٤٥/٢ ٠

(٢٠٤) انظر : مغنى اللبيب ٦٤٦/٢ ٠

فيقال عند تقدم القسم : والله ان يقم زيد نيقومن عمرو، فالمذكور جواب القسم ، والمحذوف جواب الشرط ، وعند تقدم الشرط : ان يقم زيد والله يقم عمرو فالمذكور جواب الشرط والمحذوف جواب القسم هذا اذا لم يتقدم عليهما ما يحتاج الى خبر فاذا تقدم رجح كون المذكور جواب الشرط مطلقا نحو : زيد ان قام والله أكرمه ، وزيد والله ان قام أكرمه ، فالمذكور جواب الشرط سواء تقدم أو تأخر والمحذوف جواب القسم (٢٠٥) .

---

(٢٠٥) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٣/٤٣ - ٤٤ .

مراجع البحث

١ ـ اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد محمد البنا ت د/ شعبان اسماعيل عالم الكتب بيروت ط ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ٠

٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى دار المعرفة بيروت لبنان ٠

٣ ـ الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م ٠

٤ ـ الأعلام للزركلى ط ٥ دار العلم بيروت ١٩٨٠ م ٠

٥ ـ اعراب القرآن للنحاس ت د/ زهير غازى مطبعة العانى بغداد ١٣٩٧ هـ ٠

٦ ـ الاقتراح فى علم أصول النحو السيوطى ت د/ أحمد قاسم ط السعادة بالقاهرة ١٣٩٦ هـ ٠

٧ ـ الأمالى الشجرية لابن الشجرى دار المعرفة بيروت لبنان ٠

٨ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ت محمد أبو الفضل ابراهيم ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م ٠

٩ ـ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ت/ محمد محيى الدين دار احياء التراث العربى بيروت لبنان ط ٦ ـ ١٩٨٠ م ٠

١٠ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى

ت/محمد أبو الفضل ابراهيم ط ١ مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ٠

١١- البداية والنهاية لابن كثير ط ٣ مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٠ م ٠

١٢- التبصرة والتذكرة للصيمرى ت د/ فتحى أحمد مصطفى ط ١ - ١٤٠٢ هـ - دار الفكر دمشق ٠

١٣- حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية ط عيسى الحلبى ٠

١٤- خزانة الأدب للبغدادى ت/ عبد السلام هارون ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩ م ٠

١٥- الخصائص لابن جنى ت/ محمد على النجار ط دار الهدى للطباعة والنشر ٠

١٦- ديوان الأعشى شرح مهدى محمد ناصر ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ٠

١٧- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى بيروت ٠

١٨- شرح الأشمونى على الألفية لابن مالك ط عيسى الحلبى ٠

١٩- شرح الألفية لابن الناظم ت د/ عبد الحميد السيد ط دار الجيل بيروت ٠

٢٠- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد ط دار احياء الكتب العربية عيسى الحلبى ٠

٢١- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ت د/ صاحب أبو جناح وزارة الثقافة ببغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٢- شرح ابن عقيل على الألفية ت/ محمد محيى الدين ط ١٦ دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٣- شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت .

٢٤- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ت/ محمد محيى الدين ط ١ المكتبة التجارية .

٢٥- الشواهد الكبرى للعينى دار صادر بيروت .

٢٦- الشعر والشعراء لابن قتيبة ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٧- صحيح البخارى مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ .

٢٨- صحيح مسلم بشرح النووى المطبعة المصرية .

٢٩- ضياء السالك الى أوضح المسالك تأليف محمد عبد العزيز النجار ط ٣ - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م مطبعة السعادة .

٣٠- غاية النهاية لابن الجزرى مكتبة الخانجى بمصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

٣١- الفهرست لابن النديم دار المعرفة بيروت لبنان .

٣٢- الفوائد الضيائية للجامى ت د/ أسامة طه الرفاعى .

٣٣- الكتاب لسيبويه عالم الكتب بيروت .

٣٤- كتاب الأزهية للهردى تحقيق عبد المعين الملوحى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م دمشق .

٣٥- الكشاف للزمخشرى دار الريان للتراث ط ٣ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .

٣٦- لسان العرب لابن منظور اعداد يوسف الخياط دار لسان العرب بيروت .

٣٧- مسند الامام أحمد - المكتب الاسلامى للطباعة والنشر بيروت .

٣٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

٣٩- المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٦ هـ .

٤٠- همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى دار المعرفة بيروت - لبنان .